

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأورطفونلي



عنوان المذكرة:

التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علوم التربية

تخصص: علم النفس التربوي

تحت إشراف:

- د/ حديد يوسف

إعداد الطالبة:

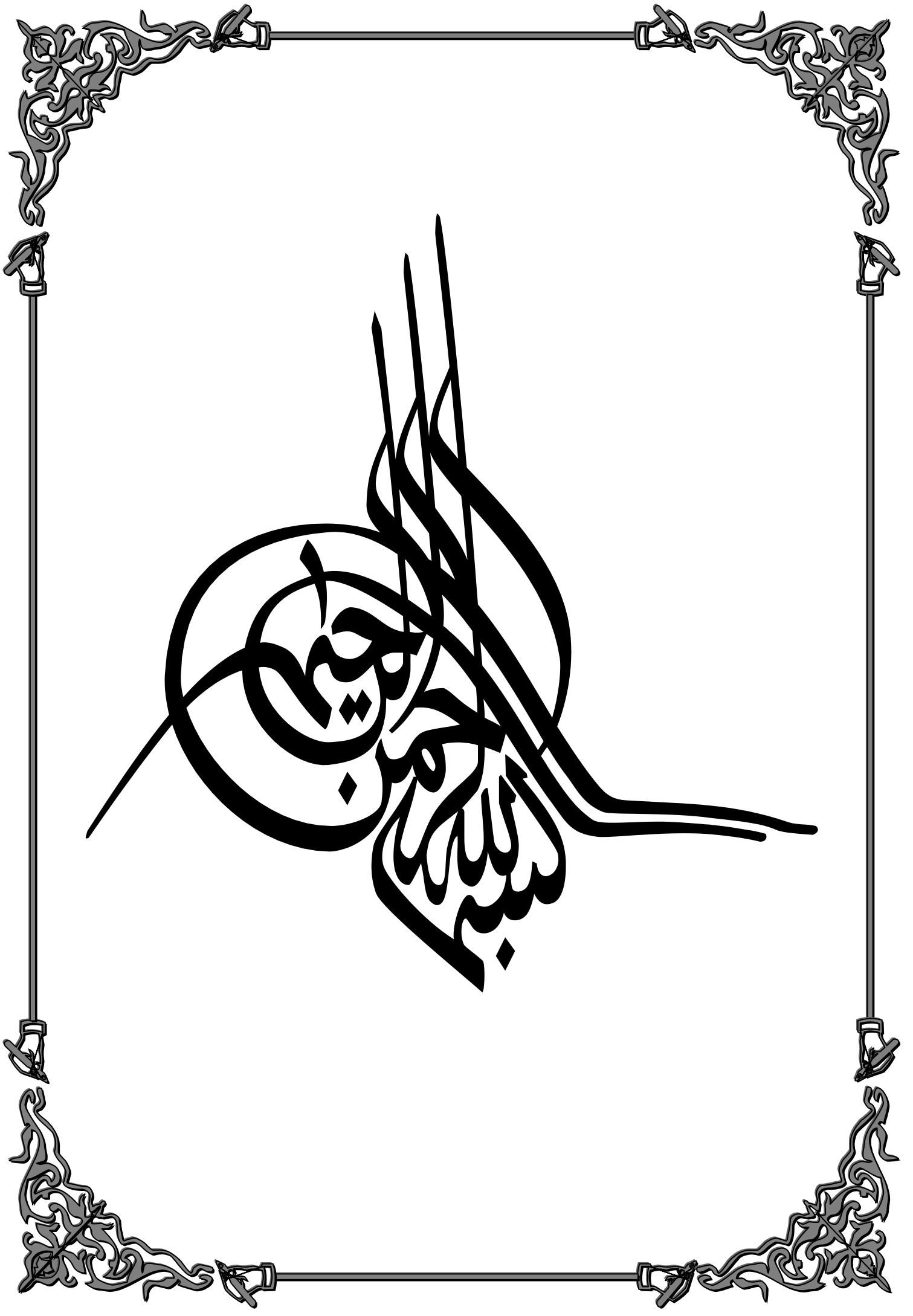
- العايب مريم

- لعرج نسبية

- برماد إلهام

السنة الجامعية 2019م/2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وتقدير

نحمد الله ونشكره سبحانه وتعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على أن وفقنا وأنار دربنا لتحقيق النجاح وإتمام هذا العمل.

ثم نشكر والدينا الكريمين على كل ما بدلاه لأجل تربيتنا وتعليمنا ووصولنا إلى هذا المستوى وإتمام هذه المذكرة التي نقدمها كهدية بسيطة تتوج تعبهما وكدهما.

كما نشكر أستاذنا الفاضل حديد يوسف على قبوله تأطير هذه المذكرة وعلى توجيهاته ونصائحه القيمة، والتي نرجو من الله عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناته.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

نسبية ومريم وإلهام

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وتقدير.....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي

03..... تحديد الإشكالية.....

04..... الفرضيات.....

05..... مفاهيم الدراسة.....

05..... أهمية الدراسة.....

06..... أهداف الدراسة.....

06..... الدراسات السابقة.....

الفصل الثاني: التوافق النفسي

10..... تمهيد.....

11..... 1- تعريف التوافق.....

11..... 2- تعريف التوافق النفسي.....

13..... 3- أهمية التوافق النفسي.....

14..... 4- أساليب التوافق النفسي.....

15..... 5- أبعاد التوافق النفسي.....

17..... 6- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي.....

19..... 7- معايير التوافق النفسي.....

8- النظريات المفسرة للتوافق النفسي.....21

24.....خلاصة الفصل

الفصل الثالث: التحصيل الدراسي

26.....تمهيد

1 - تعريف التحصيل الدراسي.....27

2- أهمية التحصيل الدراسي.....29

3- أهداف التحصيل الدراسي.....30

4- أنواع التحصيل الدراسي.....30

5- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.....31

6- مبادئ التحصيل الدراسي.....33

7- النظريات المفسرة لأسباب اختلاف التحصيل الدراسي.....34

36.....خلاصة الفصل

38.....قائمة المراجع

42.....ملخص

مقدمة

إن موضوع التوافق النفسي يشغل الكثير من البحوث والدراسات نظرا لأهميته في حياة الإنسان وحياة المتعلم والمراهق بالخصوص.

وتعد فترة المراهقة فترة حرجة بالنسبة للكثير من المراهقين والمراهقات بصفة عامة والمتدربين بصفة خاصة، خصوصا لمل يصاحبها من نمو جسمي، انفعالي واجتماعي، وهي مرحلة تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة، لذلك فهم يسعون إلى التأقلم والتوافق النفسي لتخطي الصعوبات التي تواجهه وإحداث توازن بين رغباتهم ومطالبهم والبيئة التي يعيشون فيها.

فالتوافق هو القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته كما يؤكد على العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق لأن فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، كما أنها عامل أساسي في تكيفه الشخصي والاجتماعي.

ونظرا لأهمية التوافق في جميع المجالات النفسية والاجتماعية... الخ وجدت مقاييس لقياس ووضع مستويات له. (سوء توافق منخفض، متوسط، مرتفع)، حيث تأخذ المقاييس والاختيارات مجالا واسعا في قياس مستوى التوافق في جميع جوانبه، وهذا ما يجبرنا على إيجاد وسائل وأدوات لقياس التوافق تتمتع بخصائص الاختبار الجيد.

فهناك دراسات أكدت على أهمية التوافق في زيادة التحصيل الجيد وتوصلت إلى وجود علاقة جوهرية بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي عند المراهقين المتدربين.

نبحث في أولهما الإطار المنهجي حيث من خلاله حاولنا تحديد إشكالية البحث وفرضياته وكذا أهمية البحث وأهدافه إضافة إلى تحديد المفاهيم والدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للتوافق النفسي بعرضنا لمفهومه وخصائصه، أهدافه، أنواعه، أبعاده، العوامل المؤثرة فيه، معايير، النظريات المفسرة له.

وفي حين تناولنا في الفصل الثالث التحصيل الدراسي بعرضنا لمفهومه، أهميته، كذلك تطرقنا إلى أهدافه وأنواعه ثم تناولنا العوامل المؤثرة فيه إضافة إلى مبادئه وفي النهاية النظريات المفسرة لأسباب اختلاف التحصيل الدراسي.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

1- تحديد الإشكالية

2- الفرضيات

3- مفاهيم الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- الدراسات السابقة

الإشكالية

يعتبر التوافق النفسي أهم المواضيع التي تحتل مكانة مرموقة في علم النفس ونالت حصة كبيرة في الصحة النفسية ولقي اهتمام كبير من طرف الباحثين، والتوافق النفسي عبارة عن عمليات نفسية يمكن أن يستعين بها الفرد من أجل مواجهة مختلف المواقف التي يمكن أن تعترضه في الحياة، ومختلف الضغوطات التي تمارس عليه سواء نفسية أو فردية أو اجتماعية أو خارجية كمتطلبات المجتمع، حيث لا يقع الفرد في سوء التوافق كغيره من المشاكل التي تعترض الفرد سواء من الصحة النفسية، (كالانفعال، الرضا عن الذات، وفقدان الثقة والانعزال عن الزملاء).

وتعد مرحلة التعليم المتوسط من أهم المراحل الدراسية في حياة التلميذ، فهو يدخل مرحلة دراسية جديدة بعد انتقاله إليها من المرحلة الابتدائية، كما أنه يصل من خلالها إلى مرحلة جديدة من مراحل نموه وهي مرحلة المراهقة، التي يرافقها الكثير من التغيرات في جوانب النمو المختلفة مما يضاعف من أهمية هذه المرحلة الدراسية، إذ تنعكس آثارها على جوانب من سلوكه وما يتعلق بتوافقه مع ذاته ومع البيئة المحيطة به.

فالطفل حين ينتقل من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة يدخل بيئة جديدة لم يألفها سابقا وتتطلب من سلوكا جديدا يتوافق مع متطلباته العمرية والاجتماعية والدراسية حيث يواجه الطلبة خلال مسيرتهم الدراسية كثيرا من المشاكل والصعوبات، ومنها تأخرهم أو فشلهم الدراسي وذلك يشعرهم بعدم الرغبة في مواصلة دراستهم، فينعكس بصورة سلبية على توافقهم النفسي وهذا ما يزيد في صعوبة تجاوزهم لمشكلاتهم الدراسية وفشلهم في تحقيق النجاح الدراسي المناسب، والذي يضاعف هو الآخر من سوء توافقهم النفسي وبالتالي يجعلهم يعيشون في دائرة مستمرة من الفشل وصعوبة في التوافق النفسي، وفي هذا السياق نجد دراسة قام بها " عبد ميخائيل " 1969 حول مشكلات التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الإسكندرية، وكان الهدف منها التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب في سير الدراسة والسلوك غير السوي في المدرسة، وتوصل إلى أهم الأسباب والعوامل الاجتماعية المتعلقة بالأصدقاء وشخصية المراهق ونموه وصفات جسمه وحالته النفسية. (كمال دسوقي، 1973، ص44، ص45).

وعلى ضوء ما سبق يمكن طرح التساؤل الإشكالي التالي:

هل توجد علاقة بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر التلاميذ؟

ومنه يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد بين الرضا عن الذات والتحصيل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
- هل توجد علاقة بين القدرة على مواجهة الضغوط والتحصيل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
- هل توجد علاقة بين الاتزان الانفعالي والتحصيل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
- هل توجد علاقة بين التمتع بالأمن النفسي والتحصيل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

توجد علاقة بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من جهة نظر التلاميذ.

الفرضيات الجزئية:

- توجد بين الرضى عن الذات والتحصيل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- توجد علاقة بين القدرة على مواجهة الضغوط والتحصيل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- توجد علاقة بين الاتزان الانفعالي والتحصيل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- توجد علاقة بين التمتع بالأمن النفسي والتحصيل الدراسي من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة.

مفاهيم الدراسة:

التعريف العام:

التوافق النفسي: توافق الفرد مع ذاته وتوافق مع الوسط المحيط به وكلا المستويين لا ينفصل عن الآخر وإنما يؤثر فيه ويتأثر به فالفرد المتوافق ذاتيا هو المتوافق اجتماعيا ويضيف علماء النفس بقولهم أن التوافق الذاتي هو القدرة على التوفيق بين دوافع الفرد وأدواره الاجتماعية المضارعة مع هذه الدوافع بحيث لا يكون هناك صراع داخلي. (جمال أبو دلو، 2009، ص288).

التعريف الإجرائي:

التوافق النفسي يعتبر مجموعة من السلوكيات التي يسلكها الفرد من أجل الانسجام وتحقيق الاستقرار مع نفسه أولا ومع الآخرين ثانيا وتحقيق أهدافه التي تتمثل في تقبل الذات والآخرين له وابتعاده عن الحزن وثقة الفرد بنفسه.

التعريف العام:

التحصيل الدراسي:

يعرف على أنه إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة ويعني به بلوغ مستوى معين من الكفاية والدراسة ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير المعلمين. (علي عبد الحميد، 2010، ص90)

التعريف الإجرائي:

إن مصطلح الإختبارات التحصيلية جملة من المعارف والمكتسبات التي يتلقاها التلميذ في المدرسة وهي تعكس الكفاءة ومستوى الطالب والتلميذ في الدراسة وذلك لخضوعه لإختبارات مقننة.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الكشف عن علاقة التوافق النفسي بالتحصيل الدراسي وذلك بدراسة التوافق النفسي على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة. حيث لأن العديد من المشاكل التي يعاني منها التلاميذ وخاصة ما يتعلق بالجانب النفسي الذي يعتر عاملا مؤثرا في المسار الدراسي للمراهق، فالتوافق الجيد مؤثر إيجابي أو دافع قوي يدفع بالمراهق إلى التحصيل ويرغبهم في المدرسة، كما أن المؤسسات التربوية الجزائرية بحاجة إلى وجود أدوات علمية دقيقة من أجل تقديم يد العون لمساعدة التلاميذ وتوجيههم في دفع

مستواهم في جو خال من الضغط النفسي ومملوء بالثقة. ومن هذا جاءت هذه الدراسة للبحث والكشف عن العلاقة التي تربط بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة التوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى لتلاميذ المرحلة المتوسطة.
- معرفة ما مدى وجود علاقة بين الرضا عن الذات والتحصيل الدراسي.
- معرفة ما مدى وجود علاقة بين الإلتزان الانفعالي والتحصيل الدراسي.
- معرفة ما مدى وجود علاقة بين التمتع بالأمن النفسي والتحصيل الدراسي.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة خير الله 1981 حول العلاقة بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي وقد كانت العينة 600 طالب في الصف السادس ابتدائي، موزعين وفق متغير القرية والمدينة، وقد جاءت نتيجة الدراسة أن التوافق النفسي للطالب يزداد كلما ارتفع تحصيلها الدراسي (سعاد معروف الدوري، 2014، ص 54).

الدراسة الثانية: دراسة مورسي 1980: حول مفهوم التوافق النفسي بين طلبة الكليات، وقد استخدم اختبار التوافق وكانت من بين النتائج أن لا فروق ذو دلالة إحصائية بين البنين والبنات في التوافق النفسي، وأن ليس هناك فرق بين التوافق الإجتماعي والانفعالي بين طلاب الكليات العلمية والكليات الإنسانية. (سعاد معروف الدوري، 2014، ص 54)

الدراسة الثالثة: دراسة صالح مرحاب 1984: حول العلاقة بين التوافق النفسي ومستوى الطموح لدى المراهقين وقد كانت العينة متكونة من 432 طالب وطالبة بالمؤسسات التعليمية بولاية الرباط وتراوحت أعمارهم بين 14 و 21 سنة وفي ضوء هذه الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها وفي ضوء هذه الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها وفي ضوء الأسئلة المراد الإجابة عنها استخدام الباحث اختبار التوافق (لي هيوميل) واستبيان مستوى الطموح كاميلي عبد الفتاح.

الدراسة الرابعة: دراسة درغام الرحال 2007-2008: حول علاقة الثقة بالنفس والتحصيل الدراسي في كلية التربية الثانية في حماة، وقد كانت العينة تتكون من 120 طالب وطالبة موزعين حسب الجنس والتخصص والمعدل المتحصل عليه، واعتمد في هذه الدراسة على مقياس الثقة بالنفس كما استخدم بعض الأساليب الإحصائية، كالوسط الحسابي والانحراف المعياري.

الدراسة الخامسة: دراسة محمد بدر يوسف 1983: حول العلاقة بين المناخ الدراسي والتوافق النفسي لتلاميذ المرحلة الثانوية، وقد اشتملت هذه الدراسة على عينة قوامها 600 طالب وطالبة، ينتمي نصفهم إلى الثانوية العسكرية وينتمي النصف الآخر إلى الثانوية العامة لمدينة عين الشمس واعتمد في هذه الدراسة على مقياس المناخ المدرسي واختبار كالفورنيا الشخصية.

الدراسة السادسة: دراسة عبد الحميد 1969: حول العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة، وقد طبق ثلاث مقاييس هي: قائمة تفصيل شخصي (EPPS) واختبار مفهوم الذات لدى الكبار، اختبار التوافق وقد أوضحت النتائج أن المجموعة الأقل تقبلا للذات كانت أقل توافقا في حياتهم المنزلية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- يتضح من عرضنا للدراسات السابقة والتي تناولت كل من التوافق النفسي والتحصيل الدراسي وعلاقتها بمتغيرات أخرى فمن دراسة خير الله 1981، والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة التي قد تكون بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي.
- كما هدفت دراسة مورسي 1980 إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الاجتماعي والانفعالي بين طلاب الكليات العلمية والكليات الإنسانية والفروق بين البنين والبنات في التراقب النفسي.
- كما هدفت دراسة صالح مرحاب 1984 إلى الكشف عن العلاقة التي قد تكون بين مظاهر التوافق الشخصي والطموح لدى المراهقين.
- المغاربة من كلا الجنسين والفروق بين من لهم طموح مرتفع ومن لهم طموح منخفض من حيث التوافق النفس العام.

- وهدفت أيضا دراسة درغام الرحال (2008/2007) إلى الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس ومستوى التحصيل الدراسي لطلبة السنة الثانية.
- كما هدفت دراسة محمد بدر يوسف 1983 إلى وضع مقياس المناخ المدرسي في المرحلة الثانوية والكشف عن العلاقة بين المناخ والتوافق النفسي العام للتلاميذ.
- كما هدفت دراسة عبد الحميد 1969 إلى الكشف عن العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي لدى طلبة الجامعة.
- كما نلاحظ أن هناك اختلاف وتباين في النتائج التي توصلت إليها الدراسات، حيث تؤكد دراسة خير الله 1981 ودراسة مورسي 1980 ودراسة محمد بدر يوسف إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب، كما تؤكد دراسة صالح مرحد على وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوافق النفسي العام ومستوى طموح لدى المراهقين، كما تؤكد دراسة درغام الرحال إلى إن ضعف الثقة بالنفس تنشأ عن سوء استخدامه الفرد وقدراته العقلية أو النفسية أو الإجتماعية.
- كما تؤكد دراسة عبد الحميد 1969 أن المجموعة الأقل تقبلا للذات كانت أقل توافقا في حياتهم المنزلية، كما كانت تميل إلى عدم الاتزان في حياتها الانفعالية.

الفصل الثاني: التوافق النفسي

تمهيد

- 1- تعريف التوافق
- 2- تعريف التوافق النفسي
- 3- أهمية التوافق النفسي
- 4- أساليب التوافق النفسي
- 5- أبعاد التوافق النفسي
- 6- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي
- 7- معايير التوافق النفسي
- 8- النظريات المفسرة للتوافق النفسي

خلاصة الفصل

تمهيد

إن مصطلح التوافق هو من أكثر المصطلحات انتشارا في علم النفس والصحة النفسية وقد تكمن أهمية هذا المصطلح في عصرنا هذا في الحاجة إلى الأمن والاستقرار النفسي وقد اتفقت العديد من الدراسات على أن مفهوم التوافق: هو عملية تفاعل ديناميكي مستمر بين قطبين أساسيين هما: أولا الفرد نفسه وثانيا البيئة المادية. أي يسعى الفرد إلى إشباع حاجاته النفسية والبيولوجية وفهمه لذاته فهما واقعا وتقبله لذاته واحترامها وثقته بنفسه وتحمله المسؤولية.

ونظرا لكون التوافق النفسي دليل على تمتع التلميذ بالصحة النفسية الجيدة فهو يتصل بمجالات وأبعاده عديدة ممثلة للسلوك، حيث يمكن أن يؤثر على مساره الدراسي من خلال أسلوب تفاعله وتعامله مع عناصر المؤسسة التربوية.

1- تعريف التوافق:

أنجلش(1958): يعرف التوافق بأنه حالة العلاقة المتألفة مع البيئة حيث يكون الشخص قادراً على الحصول على إشباع أكبر قدر من حاجاته، وعلى أن يواجه كافة المتطلبات الجسيمة والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه.

ويتفق هذا التعريف مع تعريف معجم العلوم السلوكية "لولمان" (1973)، الذي يرى أن التوافق هو علاقة متسقة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد، ومواجهة معظم المتطلبات الجسميّة والاجتماعية التي تفرض نفسها عليه.

تعريف "لازاروس":

التوافق هو مجموعة من العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات والضغط المتعددة.

يشير هذا التعريف إلى أن التوافق هو عبارة عن العمليات النفسية التي يمكن أن يستعين بها الفرد من أجل مواجهة مختلف المواقف التي يمكن أن يتعرض لها. (عبد الحميد محمد شاذلي (2001)، ص73)

التوافق في أصله هو مصطلح بيولوجي على نحو ما حدده "دارون"، فالتوافق لديه يعني قدرة الكائن الحي على التلاؤم مع ظروف البيئة وما يطرأ عليها من تغيرات بحيث تتحقق المحافظة على الحياة، فهذا التعريف ينصب على التلاؤم من حيث هو خفض للتوتر واستعادة للتوازن بأكثر منه قدرة تتيح مواجهة ما يطرأ على البيئة من ظروف جديدة وما زال هذا التعريف يترك بصمات على الدلالة السيكولوجية حتى الآن. (صلاح مخيمر، 1984، ص9).

2- تعريف التوافق النفسي:

يعرف "داود" التوافق النفسي على أنه سعي الإنسان لتنظيم حياته وحل صراعاته لمواجهة مشكلاته من اشباعات واحباطات وصولاً إلى الصحة النفسية. (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص73)

- ويقول "حامد عبد السلام زهران" (1980): أن التوافق النفسي يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والعضوية والفيسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن السلم الداخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحلها المتتابعة. (رمضان محمد قذافي، 1998، ص109)

- ويعرفه مرسى (1975): أنه قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع مجتمعه بحيث يسلك سلوكا مقبولا يدل على الاتزان في مختلف المجالات وفي كل الظروف. (سعاد معروف الدوري، 2014، ص11).

أما أبو النبيل (1984): فيعرف التوافق النفسي بأنه رضا الفرد عن نفسه، أي تكون حياته النفسية خالية من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والنقص. (صالح حسن الداھري، ووهيب مجيد الكبيسي 1999، ص204، 203)

ويتمثل التوافق النفسي عند "نبيل سفيان" في أنه إشباع الفرد لحاجاته النفسية وفهمه لذاته فهما واقعيا وتقبله لذاته واحترامها، وثقته بنفسه وتحمله المسؤولية، وقا در على اتخاذ قراراته وحل مشكلاته، وتحقيق أهدافه.

ويذكر نجاتي (1984): أن التوافق النفسي هو النشاط الذي يقوم به الكائن الحي ويؤدي إلى إشباع الدافع. (أحمد محمد الزغبى، 2004، 50)

وكما يعرف "صبري محمد علي" (2004): أن الفرد لا يخلو من المشكلات والصراعات التي تقف حائلا بينه وبين إشباع دوافعه وحاجاته التي تمكنه من تحقيق أهدافه وشعوره بالرضا والارتياح ولذلك فإن قدرة الإنسان على مواجهة هذه المشكلات بأن يعمل على حلها، ولا يقف صلبا أمامها، وهو بذلك يعكس صورة صادقة عن التوافق السليم. (صبري محمد علي وآخرون، 2004، ص70)

التوافق النفسي هو مدى ما يتمتع به الفرد من قدرة على السيطرة على الفكر والشعور بالأمن والاطمئنان بعيدا عن الخوف والتوتر (حامد زهران، 2005، ص27، ص94).

يعرفه "منصور" أنه ما يشعر به الفرد نحو ذاته وما يدركه عن وجوده التي تحدد طبيعة استجابته للآخرين وما يملك من كفاءة في مواجهة المواقف المتأزمة انفعاليا. (م ومن بكوش، 2012-2013، ص87).

3/ أهمية التوافق النفسي:

تتجلى هذه الأهمية في مجموعة من الميادين من بينها:

3-1 ميدان علم النفس:

يعتبر التوافق النفسي من بين أهم محاور ومواضيع علم النفس حيث يلاحظ الكثير من الدراسات تنصب على هذا الموضوع ويظهر ذلك جليا وبوضوح في الكثير من تعريفات علم النفس في حد ذاته فعلم النفس هو: "دراسة التوافق أو عدم توافقه بمتطلبات مواقف الحياة التي تملئها عليها طبيعة الإنسانية الشخصية استجابة للمواقف، فعلم النفس يدرس مدى توافق الفرد مع متطلباته الذاتية والاجتماعية، والتعبير المستمر للمواقف.

كما يقول "كمال الدسوقي": أن التوافق النفسي ليس فقط موضوع دراسة فرع من فروع علم النفس بل أن الحياة كلها، وكل لحظة منها بالنسبة للفرد كهدف ووسيلة للتكيف.(مرياح أحمد تقي الدين، 2014-2015، ص115).

3-2 ميدان علوم التربية:

فالتربية كما عرفها العلماء: "هي كل ما يعلمه الفرد لنفسه أو يعلمه غير له بقصد تقربه من درجة الكمال التي تمكنه بيئته واستعداداته من بلوغها".

ولذلك فنجاح الفرد في دراسته سيستدعي تحقي ق توافقه النفسي إذ يعد مؤشرا ايجابيا للتحصيل ودافعا يدفع التلميذ إلى زيادة رغبته وإقباله على التعلم وعلى إقامة علاقة طيبة مع الزملاء والأساتذة، أما التلاميذ الذين لم يحققوا التوافق النفسي الجيد أو ذوي التوافق النفسي السيئ يعانون من التوتر العنيف والضيق النفسي الذي يدفعهم إلى التعبير باستجابات متعددة كالخوف، التردد، القلق، عدم الثقة بالنفس الميول إلى الانسحاب، السلوكيات العدوانية، التوقع حول الذات مما يعكس عليهم سلبا في حياتهم وفي تحصيلهم الدراسي.

3-3 ميدان التوجيه التربوي:

يعد التوجيه التربوي أحد الوسائل العامة لمساعدة الأفراد في حياتهم المدرسية حيث يعرفه: "زيدان محمد مصطفى وبركات لطفي أحمد" على أنه: مجتمع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكانيات بيئته ويختار الطرق المحققة لذلك بحكمه وتعقل، فيتمكن من تحقيق توافقه مع نفسه ومجتمعه فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتعامل في شخصيته.

3-4 ميدان الصحة النفسية:

إن سوء التوافق يمثل واحد من الأساليب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة وهي مجموعة من الأساليب التي نطلق عليها الأسباب المرسية. فعلا لأهمية دراسة التوافق النفسي أثر كبير سواء في الميدان التربوي، وكذا الصحة النفسية لكون أن الفرد في الإطار التعليمي والتربوي لا يمكنه أبدا الوصول إلى درجة من التحصيل دون أن يكون متوافقا نفسيا، بحيث أن تناسق وظائفه النفسي وثباته الوجداني والانفعالي يدعوه إلى است ثبوت دوافعه نحو الانجاز والتحصيل وتمت تلبية حاجاته في النجاح والتفوق، أما الفرد غير المتوافق نجده يعاني من الفشل المتكرر إضافة إلى سلوكه سلوكا عنيفا وانسحابيا يدل على أنه حقيقة بحاجة إلى مساعدة نفسية، لذا أكد علماء النفس بأنه إذا أردنا الوصول إلى معالجة نفسية موضوعية وناجحة يجب الرجوع إلى تاريخ الحالة والتعرف على سلوكياته ومدى توافق الفرد مع ذاته وأسرته ومجتمعه قبل المرض لكي يتسنى لنا متابعته وعلاجه. (صالحى سعيدة، 2012-2013، ص89).

4 -أساليب التوافق النفسي:

ويقسم بعض العلماء الآليات الدفاعية النفسية المرضية إلى خمسة أنواع وهي:

4-1- الأساليب الدفاعية العمومية:

وهي تتخذ شكلا مضاد للمجتمع ويكون اتجاهها إلى الخارج وليس نحو الذات وتتضمن الدخول في تفاعل مع الجماعة بشكل لا تكاملي في غير مصلحة الجماعة، وتسعى إلى الدفاع عن طريقة الهجوم على الآخرين ومنها التعويض الزائد، التبرير، الإسقاط، الاحتواء.

4-2- الأساليب الدفاعية الانسحابية:

وتتضمن هذه الأساليب هروب أو انسحاب الفرد من المواقف التي تثير الصراع وتعيق إشباع الدوافع والحاجات لديه وهي تعني الابتعاد عن مصادر التوتر والقلق والإحباط والصراع الشديد والصفة المميزة لهذه الأساليب أنها تتطوي على تصور واضح في التفاعل أو النشاط الاجتماعي سواء عن طريق الاتزان السلبي أو الرفض الايجابي للتعاون، وتكون مصحوبة في الغالب بالتعويض عن طريق الانسحاب بعيدا عن الآخرين في شكل عزلة أو وحدة، ويلجأ الكثير من الأفراد إلى الهروب من الواقع عندما يعجز عن تحقيق دوافعه عن طريق الحياة الواقعية، وتكون الآليات الانسحابية في شكل الانعزال، التخيل، أحلام اليقظة النكوص، التفكير، الإنكار.

4-3- الأساليب الدفاعية الابدائية:

وهي أساليب لا شعورية يلجأ إليها الفرد عندما يفشل في مواجهة الواقع عن طريق إيجاد بدائل لإشباع دوافعه وحاجاته أو تحقيق سلوك غير مقبول اجتماعيا بديل يكون في العادة شبيهاً بالدوافع أو الحاجات غير المشبعة، ومن هذه الأساليب نجد الإبدال، الإزاحة، التحويل، الرمزية، التقدير المثالي، الإعلاء.

4-4- الأساليب الدفاعية الاستعطافية:

حيث يلجأ الفرد إلى هذه الأساليب الدفاعية لابتزاز عطف الناس ويعتبر من أنواع الحيل النفسية اللاشعورية، وتوجد هذه الأساليب السلوكية في شكل أعراض مرضية منها الهستيريا، الأفكار، القهر النسيان، المخاوف المرضية.

4-5- الأساليب الدفاعية التلازمية:

وهي نوع من الآليات تلازم الفرد وتسبقه جملة من الأعراض ومظاهر الاضطرابات النفسية في أثناء محاولاته لإعادة توافقه مع البيئة المحيطة به حيث يتحقق له بشكل مؤقت للتوتر أو القلق ويحاول اللجوء إلى وسائل دفاعية أخرى إذا عادت مظاهر الاضطراب النفسي للظهور مرة أخرى منها القلق والمرض. (ناصر الدين زبيدي، 2012، ص45)

5- أبعاد التوافق:**5-1- التوافق النفسي أو الذاتي:**

يشمل هذا البعد على السعادة مع الذات. والثقة بها والرضا عنها والشعور بقيمتها أو إشباع الحاجات والتمتع بالأمن الشخصي وكذلك التمتع بالحرية في التخطيط للأهداف وتوجيه السلوك والسعي إلى تحقيقها ومواجهة المشكلات الشخصية والعمل على حلها أو تغيير الظروف البيئية في تحقيق الأمن النفسي ويشمل توافق وجداني وعقلي وتوافق ترفيهي وتوافق فيزيقي. (محمد جاسم العبيدي، 2004، ص23).

5-2- التوافق الشخصي:

أن يكون الفرد راضيا عن نفسه غير كاره لها أو نافرا منها أو ساخط عليها أو غير واثق فيها، كما تملو حياته النفسية من التوترات والصراعات التي تقترن بمشاعر الذنب والضيق والشعور بالنقص. (مصطفى فهمي، 1979، ص23).

3-5- التوافق العقلي:

تتخصر عناصر التوافق العقلي في الإدراك العقلي الحسي والتذكر والتفكير والذكاء والاستعدادات، ويتحقق التوافق العقلي بقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاملاً ومتعاوناً مع بقية العناصر. (العيسوي عبد الرحمان محمد، 2005، ص34).

4-5- التوافق الديني:

يعتبر الجانب الديني أو الروحي جزءاً من التركيب النفسي للإنسان وكثيراً ما يكون مسرحاً للتعبير عن صراعات داخلية عنيفة ومثال ذلك ما نشاهده لدى الكثير من الشباب أصحاب الاتجاهات الإلحادية والتعصبية ويتحقق التوافق الديني بالإيمان الصادق، ذلك أن الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس ذو أثر عميق في تكامل الشخصية الإنسانية في التمسك بهذا السند الروحي، ساء توافقه واضطربت نفسيته وأصبح مهياً للقلق والاضطراب السلوكي. (الزبيدي ناصر الدين، 2012، ص74).

5-5- التوافق الجنسي:

لا شك أن الجنس يلعب دوراً بالغ الأهمية في حياة الإنسان لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النفسية ذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية (الجسد، النفس) وكثيراً من الحاجات الشخصية والاجتماعية وإحباطه يكون مصدراً للصراع والتوتر الشديدين وتختلف الطريقة التي تتبع بها الحاجات النفسية ودرجة هذا الإشباع اختلافاً واسعاً باختلاف ظروف الحياة، وخبرات تعلم الإنسان ويعتبر عدم التوافق الجنسي دليل على سوء التوافق العام لدى الإنسان. (سليم مريم، 2002، ص16).

6-5- التوافق الزواجي:

ويتضمن هذا التوافق السعادة الزوجية والرضا الزواجي ويتمثل في الاختيار المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية، والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي وتحمل مسؤوليات الحياة الزوجية والقدرة حل مشكلاتها والاستقرار الزوجي. (فهيمي مصطفى، 1967، ص55).

7-5- التوافق الأسري:

ومعناه مدى تمتع الفرد بعلاقات سوية مشبعة بينه وبين أفراد أسرته، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية. (زينب شقير، 2002، ص5).

وهو السعادة الأسرية والتمثلة في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالبها وسلامة العلاقات بين الوالدين فيما بينهما وفيما بين الأولاد مع بعضهم البعض، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا. (نهاد عقبلان، 2011، ص37).

5-8- التوافق المهني:

يتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد لها علما وتدريباً والدخول فيها والانجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب.

5-9- التوافق الصحي (الجسمي):

هو تمتع الفرد بالصحة الجيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله للمظهر الخارجي والرضا عنه وخلوه من المشاكل.

5-10- التوافق الاجتماعي:

ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل من أجل مصلحة الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية. (عبير عسيري، 2011، ص40). إذا فالتوافق هو تكيف الإنسان مع الآخرين من خلال تقبلهم واحترامهم والتفاعل معهم وإقامة علاقات اجتماعية سليمة والتخطيط للأهداف لتحقيقها بما يتفق مع أهداف المجتمع.

6- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي:

لكي يتم فهم عملية التوافق يجب لأن نضع في اعتبارها بأنه عملية دينامية وكلية، ووظيفة تستند فهمها إلى وجهات كل من النشئية الطبوغرافية والزاوية الاقتصادية.

أ- التوافق عملية كلية:

يبتغي النظر إلى هذه العملية في الكلية مما ينطوي على الدينامية والوظيفية معا، فالتوافق خاصية للعلاقة بين الإنسان ككائن مع البيئة، وهذه العلاقات الكلية لا تصدق على مجال جزئي من المجالات المختلفة لحياة الفرد، وليس لها أيضا أن تقتصر على المسالك الخارجية للفرد في اعتقاله لتجاربه الشعورية ومدى ما يشعر به من رضا اتجاه ذاته وعالمه. (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص56، 57). بحيث أن الإنسان لا يمكن تصوره في حال من الأحوال منعزلا عن مجتمعه فيعيش على التشبت بعلاقة متبادلة بين الطرفين والتفاعل المستمر بينهم، حيث ترتبط البيئة الطبيعية بشكل خاص بالتكيف

البيولوجي، أما البيئة الاجتماعية والثقافية فتظهر من خلال الجماعات التي يندمج فيها الشخص كالأُسرة وجماعة الرفاق. (عبد الكريم قريشي، د سنة، ص 107).

ب- التوافق عملية دينامية:

إن صفة دينامية تعني في أساسها أن التوافق يمثل تلك المصلحة أو ذلك الناتج يتمخض عنه صراع القوى المختلفة، وهذه القوى بعضها ذاتي وبعضها الآخر بيئي والقوي الذاتية بعضها فطري وبعضها الآخر مكتسب، والقوي البيئة بعضها فيزيائي وبعضها ثقافي وبعضها الآخر اجتماعي، وأن التوافق هو المصلحة النهائية لكل هذه القوى، وهذا التوافق لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية، بل يستمر ما ستمرت الحياة، ذلك أن الحياة ليست سوى سلسلة من الحاجات ومحاولة إشباعها من التوترات. (صالح أحمد مرحاب، 1989، ص 53).

ج- التوافق عملية ووظيفة:

بمعنى أن التوافق ينطوي على وظيفة وهي تحقيق الاتزان من جديد مع البيئة، فيتم التفريق بين التلاؤم وبين التكيف الذي هو تلاؤم الفرد مع بيئته، وبين التوافق في شموليته وكليته.

د- التوافق عملية تستند إلى الزاوية النشئية:

بمعنى أن التوافق يكون دائما بالرجوع إلى مرحلة بعينها من مراحل النشأة، فالتوافق بالنسبة للراشد يعني أن يعيد الاتزان مع البيئة على مستوى الراشد فهو يتخطى في سلوكه كل المراحل السابقة من النمو ومن هنا تكون الاسوية تعبيراً عن توقف النمو أي عن نكوص إلى مرحلة سابقة من مراحل النمو فالسلوك المتوافق في مرحلة بعينها من الطفولة يكون نفسه السلوك المرضي إذ ما ظهر في الرشد.

هـ- التوافق عملية تستند إلى الزاوية الطبوغرافية:

يمثل التوافق تلك المحصلة التي تنتج عن صراع جميع القوى في حقل ذاتية أو بيئية، ولكن يكتشف دائما في نهاية الأمر أنه صراع بين الأنا والهو، وبين محفزات الفرد الغريزية ودفاعات الأنا عنده، فالطبوغرافية تعني أن كل صراع ولا بد أن يتم بين منظومتين بين الفرد وبيئته وفي الأخير مهما بدا هذا الصراع فإنه بين الأنا والهو.

و- التوافق عملية تستند إلى الزاوية الاقتصادية:

تعني الاقتصادية كمية الطاقة النفسية التي تعتبر ثابتة عند الفرد والتي تختلف من فرد لآخر، وهذه الطاقة يضيع بعضها عند الفرد في صورة مكبوتات ويضيع بعضها الآخر في صورة دفاعات وتكون

الطاقة المتبقية كبيرة في كميتها وتكون كمية الطاقة المستثمرة في كل قوة من القوتين المتصارعتين. (محمد شاذلي، 2001، ص 57، 58).

7- معايير التوافق النفسي:

7-1- المعيار الإحصائي:

يرى أن السوي هو من لا ينحرف كثيرا عن المتوسط وعبارة أخرى فالسوي هو المتوسط، إذ أن هـ بيثل الشطر الأكبر من مجموعة الناس وفق المنحنى الإعتدالي، (عبد محمد الشاذلي، 2001، ص 60). وهو منهج رياضي يسهل تحديد المتوافق مع غير المتوافق أو السوي من الشاذ للسمة المعينة، ويصف "إيزك" استخدام هذا المنهج في تحديد السواء والشذوذ بأنه واضح تماما ومحدد ومفهوم إلا أنه يعرض عليه بالنسبة لبعض سمات الذكاء، الجمال أو الصحة، ففيما يتعلق بالصحة مثلا فإن الشخص السوي هو الذي يعاني من عدد متوسط من الأمراض والقصور، والذي تنتهي حياته بواحد من الأمراض الشائعة، أما الشخص الكامل الصحة فهو المتوافق وليس هو هذا المعتاد بطبيعة الحال في نظره إلى السوء وعدم السواء، أو التوافق أو عدم التوافق. (صلاح أحمد مرحاب، 1989، ص 100).

ومما سبق لا يمكن الأخذ بهذا المعيار باعتباره معيارا قياسيا، فالشخص المتوافق هو كذلك الشخص الذي لا يستطيع امتلاك السمات والخصائص المخصصة للتوافق والأكثر على القدرة على التفاعل والأخذ والعطاء، وهذا كله خارج نطاق القياس.

7-2- المعيار الحضاري (الاجتماعي):

فهذا المعيار شبيه بالاتجاه الاجتماعي في تفسير التوافق بأن الشخص المتوافق هو الذي يساير قيم ومعايير مجتمعه والعكس بالنسبة للشاذ فيعتبر هذا المعيار سلوك الفرد واتجاهه شادا أو سوبا طبقا للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فالمجتمع يشكل بقسوة معاييره الثابتة ولا يرحم أي انحراف عنها، فقد يسمح بالانحراف المعقول، ولكن الانحرافات الأساسية التي تخلق الاضطراب والفوضى في الفرد ومجتمعه تعتبر دليل على الشذوذ. (عبد الحميد محمد الشاذلي، 2001، ص 61، 60).

ولعل المثل الشهير يقول "إذا كنت في روما فاعمل كما يعمل الرومانيون" أكبر دعوة مباشرة

لتحقيق التوافق السوي ومن جهة نظر المعيار الحضاري. (صالح أحمد مرحاب، 1989، ص 46).

لقد سبق أن ذكرنا بأنه لا يمكن قبول الاتجاه الجماعي أنه يعتمد على أحد شقي العملية التوافقية

وهو المجتمع وهذا المعيار كذلك يقلل من قيمة الفرد وهو العنصر الأساسي في تكوين الجماعة، ويضع

المجتمع بما يحويه من معايير وقيم وعادات كمعيار لتجديد المتوافق والغير متوافق مع الأفراد وما يؤخذ

على هذا المعيار من تحديد السوي والشاذ يختلف من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى ومن عصر لآخر.

7-3- المعيار الباثولوجي (المرضي):

ويعتمد هذا المعيار على الأعراض الإكلينيكية التي تظهر لدى الأشخاص كمخاوف عند العصبيين الهذات والهوسات وسلوك مضاد للمجتمع كما هو عند السيكوباتين وهذا المعيار يفترض بأن الشخص المتوافق السوي هو الذي يكون خاليا من الأعراض المرضية والعكس.

7-4- المعيار المثالي:

وهو عبارة عن أحكام قيمية تطلق على الأشخاص، وهو معيار يستمد من الأديان المختلفة والسواء حسب هذا المعيار هو الاقتراب من كل ما هو مثالي والشذوذ هو الانحراف عن المثل العليا. ومنه فإن هذا المعيار يعطي للشخص السوي معنى أكبر وضوحا ودقة وهو اقترابه من الكمال الإنساني بالنسبة لخاصية معينة، ونحن نعمل بهذا المعيار في حياتنا اليومية العملية مثلا في اختيار العمل الكفاء.

7-5- المعيار الطبيعي:

تبعاً لهذا المعيار فإننا نعتبر السواء كل ما هو طبيعي فيزيقي وبالتالي نعتبر السواء أن يكون الذكور مسيطرين والنساء خاضعات، وأن تكون الجنسية الغريزية سوية بينما تكون الجنسية المثلية شاذة.* وخالصة القول فمن خلال عرضنا لأهم المعايير.

"حامد عبد السلام زهران" بأن التوافق النفسي يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس وتقليل

الصراع الداخلي بإشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والعضوية والفيسيولوجية والثانوية المكتسبة

وتعتبر عن سلم داخلي ويتضمن كذلك التوافق النفسي لمطالب النمو في مرحلة التابعة.

ويتفق كل من "عبد الحميد محمد شاذلي وحامد عبد السلام زهران" على أن التوافق الشخصي هو

تحقيق للرضا النفسي، بإشباع موقف الدوافع ال متصارعة بحيث يستطيع التحكم في هذه الصراعات

والتقليل منها. (عبد الحميد محمد شاذلي، 2001، ص52، 53).

8- النظريات المفسرة للتوافق النفسي:

اهتم العديد من العلماء النفسيين بوضع نظريات تمثل مجموعة من الاستنتاجات والتفسيرات حول شخصية الإنسان، ووحدة وتكامل جوانب حياته، وكيفية التداخل والتفاعل من نواحي الشخصية والعوامل المؤثرة على توافقها النفسي، وفيما يلي استعراض لبعض تلك النظريات على النحو التالي:

8-1- نظرية التحليل النفسي:

يرى "فرويد" أن عملية التوافق لدى الفرد غالباً ما تكون لا شعورية، لكن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعياً. (عبد الحميد الشاذلي، 2001، ص105).

ويعتمد التوافق لدى "فرويد" على الأنا، فالأنا تجعل الفرد متوافقاً أو غير متوافق فالأنا القوية تسيطر على الهو، والأنا الأعلى تحدث توازناً بينهما وبين الواقع، أما الأنا الضعيفة، فتضعف أمام الهو فتسيطر على الشخصية فتكون شخصية شهوانية تحاول إشباع غرائز هادون مراعاة الواقع أو المثل، مما يؤدي بصاحبها إلى الانحراف وعدم مراعاة الواقع الذي ينعكس عليها سلباً ومن تم إلى الاضطراب، وإما أن تسيطر الأنا الأعلى فتجعل الشخصية متشددة بالمثل إلى درجة عدم المرونة، وتقوم بكبت الرغبات والغرائز الطبيعية أو تشعر بالذنب المبالغ فيه، وتؤدي إلى الاضطراب النفسي وسوء التوافق. (نبيل سفيان، 2004، ص165).

تعقيب على النظرية الفرويدية:

ركزت نظرية التحليل النفسي في تصورهما للتوافق على قدرة الفرد لخفض التوتر والألم وإشباع الحاجات، وإلا فهو سيء التوافق وهذا التصور يهمل دور الفرد في الجماعة والتزامه بالنظام القيمي للمجتمع، فقد أرجعوا أن كل نجاح يحققه الفرد للفرصة، وبذلك يتم اختزال دور الإدراك والعقل والقيم الإنسانية، كما أن هذا التصور جعل سلوك الفرد مقترناً باستجابة تعديل وفق التغيرات الخارجية، وسلب منه القدرة على التحكم في المحيط الخارجي، فجعله طرفاً سلبياً في عملية التفاعل الاجتماعي وجعل الفرد أسير غرائزه.

8-2- النظرية السلوكية:

يعتبر كل من "واطسن وسكينر" من أشهر مؤسسي هذه المدرسة والتي ترى أن أنماط التوافق وسوء التوافق ما هي إلا أنماط سلوكية متعلمة (مكتسبة) من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، والتي أكدت على أن التوافق هو جملة من العادات تعلمها الفرد في السابق وساهمت في خفض التوتر لديه، إذا

أشبعَت أُنْدَاك دوافعه وحاجاته، وإضافة إلى كونها مناسبة وذات فعالية في التعامل مع الآخرين. (ليلي أحمد وافي، 2006، ص 69).

واعتقد "واطسن وسكينر" أن عملية التوافق لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري بل تتشكل بطريقة آلية من خلال التكرار والتلميحات البيئية والمعززات وأوضح "ولمان وكرانير" أن الفرد الذي لا يثاب على علاقته مع الآخرين قد ي تجنب التعامل معهم، مما يتسبب في ظهور أشكال شاذة لسلوكه. (بلحاج فروجة، 2011، ص 11).

تعقيب على النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية السلوكية أن التوافق هو نمط من المسايرة الاج نفاعية، لأن المسايرة من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد وضغوط الجماعة.

8-3- النظرية الإنسانية:

ترى هذه النظرية أن هناك سمات تميز الإنسان على الحيوان كالحركة والإبداع، وكان في م قدمته كل من "كارل روجرز" و"أبرهام ماسلو والبورن" فرأى روجرز بأن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يلجؤون للتعبير عن بعض الجوانب الم قلقة على نحو لا يتحقق مع مفهوم الذات لديهم ويؤكد على أن سوء التوافق النفسي قد استمر، فحاولوا الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الوعي أو الإدراك مما يؤدي إلى جعل إمكانية تنظيم أو توحيد مثل هذه الخبرات أمرا مستحيلا فيدفع بهم لمزيد من مشاعر الأسى والتوتر وسوء التوافق، ويذهب "ماسلو" إلى أن الشخص المتوافق نفسيا يتميز بخصائص معينة من غير المتوافق نفسيا" أهما:

- أدراك أكثر فعالية للواقع وعلاقات مريجة معه.
- تقبل الذات والآخرين والطبيعة.
- تلقائية في الحياة الداخلية والأفكار والدوافع.
- التركيز على المشكلة والاهتمام بالمشاكل خارج نفسه والشعور برسالة في الحياة.
- القدرة على الانسلاخ مما حوله من مثيرات، الحاجة إلى العزلة والخلوة الذاتية.
- استغلال الذاتية، استقلال عن الثقافة والبيئة.
- علاقات شخصية متبادلة عميقة.
- تكوين لخلق ديموقراطي.
- التمييز بين الوسائل والغايات.

- الخلق والإبداع.

لقد أكد "ماسلو" على أهمية تحقيق التوافق النفسي السوي الجيد للفرد، وذلك بالامتثال لمعايير وخصائص التوافق سابقة الذكر.

تعقيب على النظرية الإنسانية:

يرى أصحاب الاتجاه السلوكي أن توافق الفرد لا يتم إلا بعد إشباع الفرد لحاجاته الأساسية وأن التعرض للضغوط وحده لا يكفي لشرح قيام الاستجابة له، بل يتوقف ذلك على الطريقة التي يقيم بها الناس البيئة، وعلى الأهمية الذين يصفونها على الضغوط، وعلى تقييمهم لمصادر التعامل مع الشدائد وكذلك التعامل الفعلي مع الضغوط.

8-4- النظرية المعرفية:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتوافق معها، حسب الإمكانية المتاحة وأن كل فرد يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، وعلى هذا الأساس فقد أكد "ألبرت ألست" على أهمية تعليم المرضى النفسانيين كيف يغيرون من تفكيرهم في حل المشكلات، وأن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدرا لاضطرابه الانفعالي، وأن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لديه أكثر منطقية وأكثر فعالية.

تعقيب على النظرية المعرفية:

المعرفيون استبعدوا تفسير توافق الفرد أنه يحدث بطريقة آلية تبعده عن الطبيعة البشرية، واعتبروا كثيرا من الوظائف البشرية، تنمو عند الفرد بدرجة عالية من الوعي والإدراك للأفكار والمفاهيم الأساسية. ومن خلال هذه النظريات التي طرحها علماء النفس، نجد أن كل واحد منهم له تفسيره وتحديده لمفهوم التوافق في ضوء منحنى معين، رغم أنها تتفق بأن التوافق النفسي مفهوم أساسي مرتبط بمقومات الصحة النفسية للفرد.

خلاصة الفصل

يعتبر موضوع التوافق من أهم المواضيع في علم النفس والصحة النفسية وعن طريقة يحقق الفرد ذاته النفسية والاجتماعية، ولقد حاولنا في هذا الفصل تقديم أهم التعاريف التي قدمت لمصطلح التوافق ومعاييره وأبعاده والنظريات المفسرة له.

ومختلف العوامل التي يمكن أن تعيق التوافق النفسي ووصول الفرد إلى تحقيق التوافق النفسي يعني القدرة على تحقيق أهدافه وحاجاته ودوافعه وفق المتطلبات والشروط التي يفرضها المحيط ومن أهم الأهداف التي يسعى إليها الفرد في حياته إلى تحقيقها هي غاية الدراسات العليا والتعليم الجامعي والنجاح فيه وتحقيق توافق نفسي وتكيفاً حسب الوضعية الجديدة المتمثلة في الانتقال من المحيط الأسري إلى المحيط الجامعي.

الفصل الثالث: التحصيل الدراسي

تمهيد

1- تعريف التحصيل الدراسي

2- أهمية التحصيل الدراسي

3- أهداف التحصيل الدراسي

4- أنواع التحصيل الدراسي

5- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

6- مبادئ التحصيل الدراسي

7- النظريات المفسرة لأسباب اختلاف التحصيل

الدراسي

خلاصة الفصل

تمهيد

يعتبر التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم شيوعا في مجال التربية حيث لم يبقى مفهومه محصورا في مجموع المعارف الثابتة في ذهن التلميذ بعد تلقينه لمادة معينة، بل تتعدى ذلك لتشمل عدة جوانب من شخصية المتعلم سواء كان داخل المحيط أو خارجه. ومن أهم الأوساط العلمية والعملية الأكثر استخداما له في وسط التربية والتعليم، لأن له جانب هام باعتباره الطريق لاختيار نوع الدراسة والمهنة، وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به الفرد، والمكانة الاجتماعية التي سيحققها ونظرته لذاته، وشعوره بالنجاح ومستوى طموحه.

1- تعريف التحصيل الدراسي:

نظرا للأهمية الكبرى التي يحظى بها التحصيل الدراسي في العملية التربوية فقد كان محور اهتمام الكثير من رجال التربية وعلم النفس وكذا علماء الاجتماع بالدراسة والتحليل فتعددت تعريفاته بتعدد العلماء وتعدد الاتجاهات.

1 1 - تعريف التحصيل:

لغة: حصل الشيء تحصيلًا وحاصل الشيء ومحصوله بقية، وتحصل الكلام رده على حصوله، (على بن هادية وآخرون، 1991، ص20)، وكلمة تحصيل من الفعل "حصل" العلم والمعرفة أو حصل المعلومات أي اكتسب واستوفى. (أنطوان نعمة، 2000، ص 294)، ويقابله في اللغة الفرنسية مصطلح **Achèvement**، أما في اللغة الانجليزية **Achievement**.

اصطلاحًا: التحصيل هو الحصول على المعارف والمهارات. (فاخر عاقل، 1977، ص246)، ويعرفه "فجا بلن" على أنه: " مستوى محدد من الآراء والكفاءات في العمل المدرسي، كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما ". (أحمد كمال، وعدلي سليمان، 1972، ص48) .
ويستخدم هذا المصطلح بمعنى خاص للإشارة إلى التحصيل الدراسي أو الأكاديمي، وهو في هذه الحالة الخاصة يستخدم ليشير إلى القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي، سواء في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة. (فرج عبد القادر، 2003، ص183) .

1 2 - تعريف التحصيل الدراسي:**تعريف قاموس التربية (1973):**

يعرف قاموس التربية التحصيل الدراسي بأنه المعرفة المكتسبة وتطور المهارات في المواضيع المدرسية والتي تحدد عادة عن طريق درجات أو بتقديرات أو بكليهما.
ويرى فريد جبرائيل نجار أن التحصيل الدراسي هو المعلومات المكتسبة في المواضيع الدراسية وتُقاس عادة بالامتحانات أو العلامات التي يضعها المعلمون للتلاميذ. (فريد جبرائيل نجار، 1960، ص13)، هو إتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمتلكها الطالب بغرض تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسية معينة أو مجموعة من المواد .
ويمثل مفهوم التحصيل الدراسي قياس قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقدر ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس تجربتها المدرسة عن طريق الامتحانات الشفوية والتحريرية التي تتم في أوقات مختلفة.

وقد عرفه "فرج عبد القادر طه" إن التحصيل يستخدم بمعنى خاص للإشارة به إلى التحصيل الأكاديمي، وهو في هذه الحالة يستخدم ليشير إلى القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي، سواء في التحصيل بمعناه العام أو التوعية لمادة دراسية معينة. (فرج عبد القادر طه، دون سنة، ص 93)

أما الباحث "فجا بلن" قال: "أن التحصيل هو مستوى محدد من الأداء والكفاءة في العمل الدراسي كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات أو كليهما. (الطاهر سعد الله، 1986، ص 44)

ويعرفه الباحث "روسيرلافونت" أنه المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط والعمل المدرسي .

وعرفه الباحث "أحمد عبد السلام محمد" هو حدوث عمليات التعلم التي نرغبها. (أحمد عبد السلام محمد، 1960، ص 320) .

ومن ذلك التحصيل الدراسي جملة من المفاهيم التي لم تستقر على تعريف واحد أو محدد فأغلب التعريفات متداخلة ومختلفة فالسيد خير الله يحدد التحصيل الدراسي تحديد إجرائياً ويذهب إلى القول بأن التحصيل الدراسي كما يقاس في الاختبارات التحصيلية الحالية بالمدارس في امتحان الشهادة الابتدائية في نهاية العام الدراسي هو ما يعبر عن المجتمع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية. (السيد خير الله، 1981، ص 76).

ويعرف في معجم المصطلحات التربوية التحصيل الأكاديمي هو: "مستوى استيعاب الطلاب لما كسبوه من خبرات معنية من خلال مقررات دراسية، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصيلية لهذا الغرض". (على عبد الحميد أحمد، 2010، ص 60)

أما في معجم العلوم الاجتماعية يقصد به في معناه العام الكفاية في الأداء تقاس بإجراء أو عمل متقن، أو هو بالعقل الوصول إلى نهاية أو غرض، ولكن المصطلح بالانجليزية *Achèvement* يأخذ معنى محدد وهو التحصيل الدراسي ويقاس بالاختبارات التحصيلية. (نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المختصين، 1975، ص 373)

كما يعرف على أنه: " جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتربوية في نطاق مجال تعليمي مما يحقق مدى الاستفادة التي جناها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية والتربوية المعطاة أو المقرر عليه ". (فاروق عبدو وأحمد عبد الفتاح، دون سنة، ص 113)

ويعرفه "عبد الرحمان العيسوي": " أنه مقدار المعرفة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب، المرور بخبرات سابقة ". (عبد الرحمان العيسوي، 1974، ص 129).

ويعرفه "الدسوقي" 1988 "هو المعرفة والمهارة حال قياسها". (أمل فتاح زيدان، 2007، ص271)

وعرفه "صلاح الدين غلام" على أنه: "مقدار استيعاب التلاميذ للدروس واجتهادهم في المواد الدراسية، ويستدل عليها من خلال درجات الامتحانات التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية". (رشاد صلاح الدمنهوري، عباس محمود عوض، 1995، ص23).

كما عرفه "محمد مصطفى زيدان" بأنه: "يعبر على استيعاب التلاميذ للدروس واجتهادهم في المواد الدراسية، ويستدل عليها من خلال درجات الامتحانات التي يحصل عليها التلاميذ". (مصطفى زيدان، 1981، ص674).

من التعريفات السابقة الذكر يمكن القول أن التحصيل الدراسي هو ما اكتسبه التلميذ من خبرات ومعارف أثناء عملية التعلم، والتي تظهر نتائجه من خلال الامتحانات الفصلية أو السنوية، فإذا كانت نتائج الامتحان فوق المتوسط فإن التحصيل الدراسي إيجابي أما إذا كانت النتائج دون المتوسط فإن التحصيل الدراسي سلبي.

2- أهمية التحصيل الدراسي:

تكمن أهمية التحصيل بوجه عام إلى إحداث تغيير سلوكي، إدراكي وعاطفي، اجتماعي لدى الطلبة، نسميه عادة بالتعلم، والتعلم هو عملية باطنية وغير مرئية تحدث نتيجة تغيرات في البناء الإدراكي للطلاب ونتعرف عليه بواسطة التحصيل الدراسي فالتحصيل هو نتاج للتعلم ومؤثر محسوس لوجوده في الوقت نفسه.

ويؤكد "قراقرة" 1988 على أهمية التحصيل الدراسي، حيث تبرز بمقدار ما يحققه من الأهداف السلوكية والوجدانية والسيكو حركية، فكلما كان هذا التحصيل مؤثرا في هذا المردود التنموي الشامل عند الطلبة، كانت فعاليته إيجابية، أهميته التربوية في سلوك التلميذ نحو الأفضل، ومساعدتهم على التفاعل مع بيئتهم. (أكرم مصباح عثمان، 1999، ص54).

حيث يرى العلماء والمفكرون أن للتحصيل الدراسي أهمية بالغة يمكن إبرازها فيما يلي :

- معرفة قدرة التلميذ والكشف عن مواهبه وميوله من أجل تشجيعه على العمل وتنمية مواهبه.
- التحصيل الدراسي له أهمية في حياة المتعلم، ففي المجال التربوي يعتبر التحصيل الدراسي المعيار الوحيد الذي يتم بموجبه قياس تقدم الطلبة ونقلهم من وصف تعليمي لآخر، وكذلك توزيعهم في

تخصصات التعليم المختلفة أو قبولهم في كليات وجامعات التعليم العالي. (أكرم مصباح عثمان، 2002، ص54-55 وزينة بن حسان، 2007، ص136).

للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في تمكين الطالب مع بيئته، وذلك باستخدام حصيلة المعارف التي اكتسبها في التفكير وحل المشكلات التي تواجهه، وبالتالي فالتحصيل الدراسي للمتعلم هو الزاد الذي يواجه به الحياة بمتطلباته ومشاكلها. (تونسية، 2011، ص114).

ومنه يمكننا القول بأن التحصيل الدراسي ذو أهمية كبيرة في العملية التعليمية التربوية كونه من أهم مخرجات التعليم التي يسعى إليها المتعلمون.

3- أهداف التحصيل الدراسي:

تتمثل أهداف التحصيل الدراسي فيما يلي :

- تقرير نتيجة الطالب لانتقاله إلى مرحلة كبرى .
- تحديد نوع الدراسة أو التخصص الذي سينتقل إليه الطالب لاحقاً .
- معرفة القدرات الفردية للطلبة .
- الاستفادة من نتائج الانتقال من مرحلة إلى أخرى .
- اكتساب التلميذ للمعارف . (بالزرق عائشة بن برك خليفة، 2013، ص40).

4- أنواع التحصيل الدراسي:

للتحصيل الدراسي ثلاثة أنواع هم:

4-1- التحصيل الدراسي الجيد:

هو حصول التلميذ على علامات متفوقة في جميع المواد الأساسية وهـ و سلوك يعبر عن تجاوز مستوى الأداء للتلميذ المتوقع منه. (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1960، ص108).

4-2- التحصيل الدراسي الضعيف:

يعرف الباحث "نعيم الرفاعي" أن ضعف التحصيل الدراسي يكون على شكلين رئيسيين، العام، والخاص، فالتخلف العام هو الذي يظهر عند التلميذ في كل المواد الدراسية، أما التخلف الخاص فهو التقصير الملحوظ في عدد قليل من الموضوعات.

4-3- التحصيل الدراسي المتوسط:

وفيه تكون نتائج التلميذ متوسطة أي ليست جيدة، وليست ضعيفة. (نعيم الرفاعي، 1972، ص436).

5- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

يرى العلماء والباحثين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع أن هناك عوامل تتدخل في التحصيل الدراسي وتؤثر عليه ومن بين هذه العوامل ما يلي :

5-1- العوامل الداخلي :

وتتمثل في قدرات الشخص المختلفة وسماته المميزة ومن بينها :

- **الذكاء:** يعرف الذكاء في علم النفس العام بوجه عام على أنه القدرة على الابتكار المعتمد على الفهم الموجه نحو هدف معين، يكون الابتكار بالحكم الصحيح على الأمور والذكاء هو السرعة والتعلم والدقة فيه، ومن المعروف أن ذوى الذكاء الضعيف هم التلاميذ أقل ذكاء أضعف إنجاز في الدراسة مقارنة بغيرهم. (حسن قحطاوي، 2001، ص11).

- **الشخصية:** تتكون من الفطرة والوراثة والمحيط الاجتماعي والطبيعي للفرد.

- **التحفيز:** إن الشخص المحفز هو الذي تحركه حاجاته أهدافه اتجاه القيام بأي سلوك، ويعد الحافز عبارة عن الدافع أو الطاقة ودرجة الفعالية أو النشاط الذي يبديه الشخص عن طريق التحفيز الذي ينمي قدرات ومهارات الفرد، لذلك لابد من التعزيز والتفطين، للتحفيز الإيجابي بدلا من أساليب العقاب سواء كان ذلك في الأسرة أو المدرسة.

5-2- العوامل الصحية:

إن العديد من التلاميذ يعانون الكثير من الأمراض كالربو المزمن وعاهات جسدية كل هذه العاهات والأمراض تؤثر على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ وتحد من كفاءتهم على بدل الجهد والتفاعل مع معلمهم وزملائهم من جهة ومع محتوى المادة الدراسية من جهة أخرى، بالإضافة إلى أن جلوس التلميذ في موضع متأخر من الفصل وعدم استخدامه النظارات الطبية أو السماعه وسوء التغذية يعد من العوامل المؤثرة على نجاح التلميذ أو رسوبه.

5-3- العوامل الخارجية:

بالإضافة إلى العوامل الداخلية والصحية تؤثر العوامل الخارجية في التحصيل الدراسي، فهناك معطيات علمية تشير إلى أن التحصيل الدراسي للتلاميذ يختلف باختلاف بيئتهم الاجتماعية وتتضمن التنشئة الاجتماعية عدد من المتغيرات من أبرزها: الطبقة الاجتماعية، الاختلافات الإقليمية، الظروف العائلية، حيث يلاحظ أن إنجاز الأطفال المنحدرين من الأسر الفقيرة في أغلب الأحيان يكون أقل مستوى من إنجاز أقرانهم المنتمين إلى أسر ذات خلفية اجتماعية راقية، وهناك الكثير من العوامل تؤثر سلبا في

التحصيل الدراسي للمتعلم، وفي المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، انتماء التلميذ إلى أسرة تكون على دراية كبيرة برعاية أولادها وتنشئتهم تنشئة سليمة، ويكونان على دراية كبيرة بشؤون أولادهم خاصة الدراسية، وذلك من خلال إتاحة فرصة الحوار ومناقشة الأسباب المؤدية للفشل من خلال توفير الوسائل التثقيفية كالمكتب، المجالات والوسائل السمعية البصرية ليزرعوا فيهم حب الإطلاع والمعرفة على الأفراد، فكلما كان عدد أفراد الأسرة قليل تمكن الآباء من توفير الإمكانيات المادية والمعنوية لأولادهم وهذا يساعدهم على التحصيل الدراسي الجيد. (صليحة بياع، 2001، ص65).

5-4- العوامل المدرسية:

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية التربوية الثانية بعد الأسرة، أعدها المجتمع لتزويد النشء بالمعارف والحقائق العلمية والأسس السلمية والمهارات المهنية التي تسمح له بالتوافق مع بيئته، ويمكن القول بأن تأثير المدرسة في التحصيل الدراسي أقل بكثير من التأثير الممارس من قبل المعلم، باعتبار أن المعلم هو المتغير الفاعل المتصل مباشرة بالمتعلم، وهو الذي يتحكم في سيرة عملية التعلم إذ يجب توفير المناخ الملائم لتحفيز تلاميذه. (محمد بودخيلي، 2004، ص25)

5-5- العوامل الانفعالية:

تؤثر حالة التلميذ الانفعالية على التحصيل الدراسي فكلما شعر التلميذ براحة البال واقترب منه زملائه.

5-6- الوضعية الاجتماعية للأسرة:

الظروف الأسرية لها تأثير مباشر على التحصيل الدراسي للتلميذ إذ أن الأسرة هي المكان الأول الذي يحتمي إليه التلميذ فلها تأثير كبير في تكوين شخصيته، وفي نجاحه أو فشله وهذا راجع للمبادئ والسلوكيات التي يتعلمها الطفل من أفراد أسرته، فالأطفال يختلفون باختلاف أسرهم مثل: انفصال الوالدين، والخلافات المتكررة. (جورج نوري، دون سنة، ص196)

5-7- المستوى الثقافي للأسرة :

يعتبر المستوى الثقافي للأسرة من أهم العوامل التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار وأنه من الصعب فصله من معظم الحالات على المستوى الاجتماعي إذ أنه يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، فالجو الثقافي للأسرة، يضمن الظروف المساعدة في التفكير الفكري واللغوي للطفل، فالمستوى التعليمي للآباء وما يقدمونه للأبناء من مساعدة تتمثل في الفهم وإمدادهم بالمكتب الهامة والوسائل التكنولوجية. (يوسف القاضي مصطفى وآخرون، 1981، ص125).

6- مبادئ التحصيل الدراسي:**6-1- الأصالة والتحديد:**

إن الروتين يقتل روح الاكتشاف والإبداع ويجب تطبيق ذلك في النشاطات التعليمية فيتم بذلك إخضاع الطالب إلى مسائل ومواقف جديدة ومستمرة بحيث يجد نفسه مضطرا لبدل جهد فكري يتصور ويثبت بالممارسة فالحداثة والتجديد تخلق روح التحدي والتفكير العلمي والمنطقي المستمر لدى الطالب لتساعده في التحصيل الدراسي.

6-2- التعزيز:

لقد عرف بين وجهات النظر السلوكية المعاصرة القائمة على التعزيز حيث نجد "جيثري" قد اضطر إلى التعامل مع حقائق التعلم المكافئ (المثاب) الذي له تأثير على مختلف الجوانب العقلية خاصة لدى الطفل.

6-3- المشاركة:

تعمل المشاركة على تنمية الذكاء والتفكير لدى الطالب، وتختلف روح المنافسة بين الطلاب التي تمكنهم من اكتشاف أخطائهم وتصحيحها، وتنمية رصيدهم العلمي، وتحسين تحصيلهم الدراسي في آخر المطاف، وبالتالي يكون التلميذ قد اكتسب خبرات ومهارات دراسية جديدة تساعده على التوافق النفسي والمدرسي بدرجة ملائمة له.

6-4- الدوافع:

من وظائف نتائج الاستجابات الدافعية في طبيعتها لها تأثير، فالمعلومات التي تم اكتسابها يمكن أن تصبح ظرفا باعنا للسلوك في الوقت الحاضر حيث أن لكل طالب دوافع نفسية واجتماعية تدفعه نحو المدرسة أو تمنعه عنها.

6-5- الاستعدادات والميول:

إن العوامل والاستعدادات النفسية والجسمية والعقلية والوجدانية، هي عوامل مرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها البعض، وتعتبر عاملا حاسما في عملية التحصيل فكلما زاد ميل الطالب إلى نوع من أنواع الدراسات أو التخصصات واستعداداته له كلما زاد تحصيله فيها والعكس صحيح.

6-6- البيئة:

إن العملية التربوية كغيرها من العمليات الاجتماعية الأخرى، تدور في بيئة طبيعية واجتماعية خاصة بها.

تدور فيها عملية التحصيل العقلي والعلمي، فالبيئة بصفة عامة التي يعيشها الطالب في الأسرة والشارع تلعب دورا لا يستهان به في تقوية وإضعاف التحصيل الدراسي، وذلك تبعا لنوعية التأثير التي تمارسه عليه. (سعد الله، 1990، ص124).

7- النظريات المفسرة لأسباب اختلاف التحصيل الدراسي:

من أهم ما يلاحظ في العملية التربوية هو اختلاف مستويات التحصيل الدراسي بين فئات الطلبة، ولتفسير هذا الاختلاف يمكن الرجوع إلى النظريات المستمدة من علم الاجتماع والتربية ونجد منها اتجاهات ركزت على دور التعليم في المجتمع.

7-1- الاتجاه البيولوجي:

ركز أنصار هذا الاتجاه على أهمية العوامل الطبيعية والوراثية في اختلاف نسبة الذكاء والتحصيل الدراسي بين التلاميذ فقد أدت العديد من الدراسات أن التحصيل الدراسي يرتبط ارتباطا وثيقا بارتفاع وانخفاض الذكاء "فتايلر" أشار وحدد نسبة ارتباط بينهما ب"0.04 و 0.60".

انطلاقا من هذا قامت الدراسات والمدارس إلى تقسيم الطلاب حسب نسبة الذكاء إلى فرقتين : سريعة التعلم وبطيئة التعلم، اعتمادا على قياس الذكاء والتحصيل الدراسي. (سعد الله طاهر، 1981، ص307، محمد بن معجب الحامد، 1996، ص57،63، عبد الرحمان العيسوي، 2004، ص184).

ولهذا فقد تعرض هذا الاتجاه لعدة انتقادات وهذا لتوصل بعض الدراسات إلى أن الاختلافات الكمية والنوعية للقدرات العقلية، لا يرجع دوما إلى الاختلافات البيولوجية، وإنما يمكن إرجاعها إلى بعض العوامل الخارجية كفهم طبيعة التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ والمعلمين.

7-2- الاتجاه البنائي الوظيفي:

يرى أنصار هذه النظرية أن المجتمع يقوم على مبدأ التوازن، وتحكمه العلاقة الوظيفية بين مؤسساته ونظمه، والمدرسة هي إحدى مؤسسات المجتمع، حيث ترتكز نظرتها على أن المدرسة يجب أن تقوم على الوظيفة، ونقل القيم والأخلاق عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي.

فهي تحاول بذلك بناء مجتمع يكون فيه الأفراد مساهمين بالدرجة الأولى في خدمة المصلحة العامة أي مصلحة المجتمع على المصلحة الفردية، وهذا ما أكده "دور كايم".

ويرجع أصحاب هذه النظرية أن تباين التحصيل الدراسي بين التلاميذ يعود إلى اختلاف قدراتهم وطموحهم، حيث يركزون على أهمية عامل الذكاء، وأهمية تطلعات الطالب ووالديه لتحصيل دراسي

متفوق، كما ترى كذلك أن الطبقات الغنية يربون أبنائهم على قيم سمات شخصية تؤدي للتفوق، هذه القيم غير متوفرة عند عائلات الطبقة الفقيرة. (يامنة عبد القادر إسماعيل، 2011، ص65)

7-3- نظرية الصراع:

يرى أتباع هذه النظرية أن التربية تعكس الأوضاع القائمة في المجتمع فقط، وهي أداة للحفاظ على الهيمنة وسط نفوذ الجماعة المسيطرة، كما أن النظام التعليمي يقوم بمكافحة الطلاب بناء على أصولهم الطبقيّة على أساس تحصيلهم الدراسي وبالتالي فمبدأ الجدارة ليس سوى استعمال تأشيرة الرأسالية وتفسر هذه النظرية أسباب اختلاف التحصيل الدراسي بوظيفة المدرسة، حيث أن المدارس تعامل الطلاب حسب انتمائهم الاجتماعي فترفع من قدرة الأغنياء، ولا تهتم بأبناء الفقراء فتتعامل مع هؤلاء بالامبالاة وتنفي هذه النظرية أن يكون ضعف التحصيل راجع إلى تخلف عقلي أو نقص في الذكاء أو الطموحات. (سعد الله طاهر، 1981، ص307، محمد بن معجب الحامد)، أكثر من هذا فإن المدرسين يتوقعون إخفاق الطلاب الفقراء، وهذا يؤثر في عملية التصحيح والتقييم، مما يجعلهم في مستوى منخفض مهما بدلو من جهد.

ركزت هذه النظرية على أهمية التفاعل داخل الفصل الدراسي ونوعية المدرسين والمناهج ولكنها أهملت قدرات الفرد وطموحاته في تحقيق النجاح. (سعد الله طاهر، 1981، ص307، محمد بن معجب الحامد، 1996، ص57، 63، عبد الرحمان العيسوي، 2004، ص184).

من خلال ما سبق نستخلص أن هناك نظريات قامت بتفسير التحصيل الدراسي، وكل واحدة تختلف عن الأخرى، إلا أن جميعها ساعدت المعلم على فهم أبعاد التحصيل الدراسي وزواياه.

خلاصة الفصل

إن التحصيل الدراسي من المفاهيم المتداولة في قطاع التربية والتعليم، فهو يعبر عن أداء التلميذ وما تلقاه من معارف وخبرات من خلال البرامج الدراسية، وحتى يتمكن ذلك التلميذ من التعبير الجيد عن تلك الخبرات والمعارف، بحيث يجب أن يكون مهيباً نفسياً وعقلياً وجسدياً، حيث يقتصر ذلك الجهد على شكل علامات يتحصل عليها من خلال القيام باختبارات في نهاية البرنامج الدراسي وبهذه العلامة يمكن لأولياء الإطلاع على مستوى تحصيل أبنائهم كما يساعد المسؤولين القائمين في التربية من تقييمه وتوجيهه نحو الأفضل.



قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر

الكتب:

1. أحمد عبد السلام(1960): القياس النفسي التربوي، ط1،بيروت، مركز الهلال.
2. أحمد كمال وعدلي سليمان (1972): المدرسة والمجتمع، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
3. أحمد محمد الزغبى (2004): الأمراض النفسية والمشكلات الدراسية والسلوكية عند الأطفال،عمان،الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع.
4. أكرم مصباح عثمان (1999): مستوى الأسرة وعلاقتها بالسمات الشخصية والتحصيل الدراسي للأبناء، دار المسيرة.
5. أكرم مصباح عثمان (2002): مستوى الأسرة وعلاقتها بالسمات الشخصية للتحصيل الدراسي للأبناء، دار المسيرة، لبنان.
6. بلزرق عائشة وبن بارك خليفة (2013): علم النفس التربوي، مكتبة جامعية للدراسات والنشر.
7. توما جورج نوري (دون سنة): علم النفس التربوي، مكتبة جامعية للدراسات والنشر.
8. حامد زهران (2005): علم النفس نمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب.
9. حسن القحطاني(2001): الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
10. رشاد صلاح الدمنهوري وعباس محمود عوض (1995): التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
11. رمضان محمد القدافي (1998): الصحة النفسية والتوافق ، ط3، مصر، المكتب الجامعي الحديث.
12. زيدان مصطفى زيدان (1981): دراسة سيكولوجية تربوية لتلاميذ التعليم العام ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية.
13. زينب شقير(2002): رعاية المتفوقين والموهوبين المبدعين، مكتبة النهضة المصرية.
14. سعد الله الطاهر(1990): علاقة القدرة على التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي ، ديوان المطبوعات الجامعية.

15. سعاد معروف الدوري (2014): دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، قسم علم النفس، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء.
16. سليم مريم (2002): علم النفس النمو، بيروت، دار النهضة العربية.
17. السيد خير الله (1981): بحوث نفسية وتربوية، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.
18. صره محمد وآخرون (2004): الصحة النفسية والتوافق النفسي العام، مصر، دار المعرفة.
19. صلاح أحمد مرحاب (1989): سيكولوجية التوافق النفسي العام ومستوى الطموح ، المغرب، دار الأمان.
20. صالح حسن الداھري ووهيب مجيد الكبسي (1999): علم النفس العام، ط1، الأردن، مؤسسة حماة للخدمات والدراسات الجامعية، دار الكندري للنشر.
21. صلاح مخيمر (1984): الايجابية كمعيار وحيد وأكيد، مكتبة الأنجلو المصرية.
22. عبد الحميد الشاذلي (2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي ، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
23. عبد الرحمان محمد العيسوي (1974): القياس والتجريد في علم النفس والتربية ، دار النهضة.
24. عبد الرحمان محمد العيسوي (2005): نظريات الشخصية، مصر، دار المعرفة الجامعية.
25. علي عبد الحميد أحمد (2014): التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية والتربوية، مكتبة حسن العصرية.
26. فريد جبرائيل نجار (1960): قاموس التربية وعلم النفس التربوي، لبنان، دار المعرفة.
27. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990): الصحة والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية.
28. محمد بن معجب الجامد (1996): التحصيل الدراسي ودراساتها، الرياض، دار الصوتية للنشر.
29. محمد بودخلي مولاي (2004): طرق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
30. محمد جاسم العبيدي (2004): مشكلات الصحة النفسية أمراضها وعلاجها ، ط1، عمان، دار الثقافة.
31. مصطفى فهمي (1967): الصحة النفسية في المدرسة والمجتمع والأسرة ، ط2، القاهرة، دار الثقافة.

32. مصطفى فهمي (1979): التوافق النفسي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة الخابخي للطباعة.
33. نبيل سفيان (2004): المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ط1، مصر، اترك للنشر.
34. ناصر الدين الزيدي (1999): مبادئ الصحة النفسية والإرشاد ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
35. نعيم الرفاعي (1972): الصحة النفسية وسيكولوجية التكيف ، ط4، دمشق، مطبعة محمد الهامش.
36. يوسف القاضي (1981): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، الرياض، دار المريخ.
37. يامنة عبد القادر اسماعيلي (2011): أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي ، الأردن، إيبازردي للنشر.

المعاجم.

38. أنطوان نعمة (2000): المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت، دار الشروق.
39. علي بن هادية (1991): القاموس الجديد للطلاب ، معجم عربي مدرسي، الجزائر، ألفابي المؤسسة الوطنية للكتاب.
40. فاخر عاقل (1977): معجم علم النفس، ط2، بيروت، دار العلم للملايين.
41. فاروق عبدو فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
42. فرج عبد القادر طه (2003): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار غريب.
43. نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المختصين (1975): معجم العلوم الاجتماعية ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المجلات.

44. أمل فتاح زيدان (2007): مجلة التربية والتعليم، المجلد 14-العدد1.
45. عبد الكريم قريشي، العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد10، جامعة باتنة، 20.

الرسائل الجامعية.

46. بن حسان زينة(2007): **عنف التلاميذ وانعكاساته على التحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، تخصص خدمة اجتماعية، الجزائر، جامعة 08 ماي 1945.
47. بلحاج فروجة(2011): **التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهقين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تيزي وزو.
48. بياع صليحة (2001): **معلم التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الأساسية الدور الثالث** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة.
49. تونسية يونسي (2011): **تقديرات الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مولود مغيري تيزي وزو.
50. عبيد عسيبي (2011): **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
51. ليلي أحمد وافي (2006): **الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال المتفوقين**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين.
52. مؤمن بكوش (2012): **القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب الجامعة**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر.
53. نهاد عقبلان (2011): **الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب جامعة الأزهر**، رسالة ماجستير، القاهرة.

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين توافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة وذلك بالإجابة على تساؤلات البحث هي:

- هل توجد علاقة بين الرضا عن الذات والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
 - هل توجد علاقة بين القدرة على مواجهة الضغوط والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
 - هل توجد علاقة بين الاتزان الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
 - هل توجد علاقة بين التمتع بالأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
- يعتبر موضوع توافق من أهم المواضيع التي احتلت مكانة في علم النفس، ونالت حيزا كبيرا في الصحة النفسية.

وتعتبر الحياة سلسلة من عمليات التوافق، فالتلميذ يحاول قدر الإمكان أن تكون له

استجابات سلوكية متوازنة أو متكيفة يرضي بها الذات ويرضي بها الآخرين، وهي موجهة لإشباع حاجاته ورغباته، ونجاح التلميذ في تحقيق التوافق معناه حصوله على الصحة النفسية التي تدل على الاستقرار في شتى المجالات، الأسرية والمهنية والمدرسية.

كلمات مفتاحية : التوافق النفسي، التحصيل الدراسي، المرحلة المتوسطة، الرضا عن الذات، مواجهة الضغوط، الاتزان الانفعالي، الأمن النفسي.